

الإشاعات الكاذبة وتأثيراتها السلبية على المجتمع

The negative influences of false rumors on society

د. وفاء محمد الخطيب^{1*}، د. أشرف محمد أبو خيران

Dr. Wafaa khateeb¹, Dr. Ashraf Mohammad Abu Khayran²

¹برنامج ماجستير علم الجريمة، جامعة القدس، القدس، فلسطين، ²برنامج الإدارة

التربوية، جامعة القدس، القدس، فلسطين

تاريخ الإستلام: 2021/06/01 تاريخ القبول: 2021/09/08 تاريخ النشر: 2022/03/15

الملخص : هدف البحث التعرف إلى التأثيرات السلبية للإشاعة الكاذبة على المجتمع، إعتد البحث على المنهج الكيفي في تحليل البيانات التي تمّ جمعها من الكتب والدراسات ذات العلاقة الموضوع، توصل البحث إلى مجموعة من النتائج لعل من أهمها الإشاعة ظاهرة إنسانية واجتماعية قديمة قدم الجنس البشري، فهي مرض خطير ووباء اجتماعي يتفشى ويتغلغل في جميع المجتمعات بغض النظر عن مستواها (التعليمي، الاقتصادي) تحديداً وأنها في الغالب تكون مدروسة قبل إطلاقها، لذا فهي تلعب دور كبير في التأثير على الروح المعنوية للشعب ونشر الفرقة والكراهية بينهم، إضافة إلى أنها تؤدي إلى ممارسة العنف والجريمة، فالإشاعة سلاح يستغله الأعداء في كل وقت خاصة في أوقات الحرب والأزمات والأحداث لبث روح التفرقة والفتنة في صفوف الشعب من أجل إضعافه والتأثير على مواقفه الوطنية والقومية وإيقاف وتشويه نضال الجماهير، كما وتوصل البحث إلى أن القانون الذي يحكم سرّية الإشاعة وانتشارها محكوم بشرطين هما الأهمية والغموض.

في حين أوصى البحث ضرورة أن تقوم الجهات المعنية بمكافحة الإشاعة، ذلك من خلال تعريف الناس بمخاطرها وتحذيرهم من أضرارها بشتى الوسائل والأساليب المتاحة مثل (وسائل الإعلام، المحاضرات، الندوات، الكتيبات)، حتى يأخذوا حذرهم منها فلا يقعوا ضحية لها بسبب قلة الوعي بمضارها ومخاطرها، ضرورة الحرص على إيقاع العقوبة على كل من يقوم بترويج الإشاعة داخل المجتمع، إضافة إلى ضرورة إنشاء مركز علمي خاص لمكافحة الإشاعة وأنواعها وطرق الوقاية منها، وضرورة أن تقدم وسائل الإعلام المختلفة أخباراً وأقوالاً وأحداثاً صحيحة لأفراد المجتمع وعلمها التأكيد قبل نشر أي خبر، لأنه من الثابت أن الإشاعة تنتشر في وسط ينعدم فيه الخبر، إضافة إلى تعزيز التعاون والتنسيق بين وسائل الإعلام والمؤسسات الرسمية وغير الرسمية لتحقيق مزيد من التحصين ضد الإشاعة، والتصدي للأزمات كونها المدخل الأساسي للإشاعة والتأكد من صحة ما نقول وما نسمع، وان لا نردد الإشاعة، أخيراً تشريع القوانين التي تحكم وتضبط إستخدام شبكات التواصل الإجتماعي.

الكلمات المفتاحية: الإشاعة، الإشاعات الكاذبة، التأثيرات السلبية

Abstract: The article aims at identifying the negative influences of false rumors on society. It adopts the qualitative approach in analyzing data collected from books and relevant studies. The article has come to a set of conclusions, most importantly is figuring out that circulating rumors is a social and human phenomenon as old as humankind itself. It is a serious illness and a social disease spreading and permeating in different communities regardless of their economic and educational status in particular. Rumors are often deliberately fuelled, so they play a significant role affecting the public morale and fomenting division and hatred amongst them, leading then to violence and crime. Furthermore, enemies usually take rumors as a weapon during times of war, crises and other incidents to encourage discrimination and disorder that will eventually disempower the people, affect their national positions and distort the masses struggle. Moreover, the article finds out that the law governing rumors circulation is subject to two conditions : value and ambiguity. Accordingly, the article recommends concerned parties to combat rumors and alert the public to the damage, harm and risks of such a phenomenon using all available means such as (media, lectures, seminars and brochures) in order to take heed not to fall into rumors owing to lack of awareness. Additionally, the article recommends that care should be taken to punish all who spread rumors within the community ; add to that the need to establish a special scientific centre for combating rumors by introducing its' types and how to prevent them. An equally important recommendation is for various media to make sure to provide correct news, statements and incidents, prior to the posting of any material, as it is affirmed that rumors sweep where certainty is absent. Cooperation and coordination between media on the one hand, and formal and informal institutions on the other, should be enhanced for more rumors prevention as well. Second to last recommendation suggests that we need to deal with crises (as it is considered the main entrance for rumors to circulate) and to quash false rumors. Finally, laws governing and controlling the use of social media should be legislated.

Keywords : Rumor, False rumors, Negative influences.

مقدمة:

إن النفس الإنسانية على مر العهود والقرون جُبلت على حب الجديد، فنرى أن غالبية الناس تستمع إلى الأحاديث اليومية لتعرف ما الجديد إما بالإنصات أو بالمشاركة فيه، ربما يكون هذا الحديث زائفاً أو صحيحاً أو خليطاً من هذا وذاك، المهم أنه كلام أو رواية أو قصة وغيرها تتناقله أفواه الناس دون أن يعرفوا بدقة مصدر هذا الكلام، فيتداول العامة هذا الحديث الذي إن كان يحوي نسبة عالية من

الصحة فسيصبح تقريباً خاوياً من الصحة نتيجة تداوله وإضافة وتحريف الناس له، هذا الكلام المُحرّف المزيف هو ما يسمى بالإشاعة، فالإشاعة مرض خطير تفشى في جميع المجتمعات أياً كان مستوى تعليمها وإقتصادها، هذا ما أكدته دراسة (مراد، 1999) بعنوان الشائعة وطرق انتشارها ومقاومتها، حيث أكدت على أنّ الإشاعة ظاهرة مَرَضِيَّة، وليست عملاً عفويًا، وإنّما عمل منظم ومدرّوس، تلك الإشاعة هدفها زعزعة المجتمع سواء كان ثقافياً أو اجتماعياً أو أمنياً أو سياسياً، لاشك بأن تأثير الإشاعة غير محدد ومقتصر على الرأي العام خاصة إذا كان يتقبل الإشاعة بشكل كبير.

الأدهى إذا كان تسريب الإشاعة عن طريق مصدر معادي سواء من خارج الوطن أو داخله، لأنه في الغالب تكون الإشاعة مدروسة قبل إطلاقها ويسهل أيضاً انتشارها ولكن يصعب علاجها، يُعتبر ذلك من أصعب خصائص الإشاعة كما أكدّ عليها (رجب، 2011) في دراسته التي كانت بعنوان الإشاعة وتأثيرها في المجتمع، الإشاعة سابقاً كانت منطوقة وكان الناس يتأثرون بالكلمة المنطوقة ولا زالوا أكثر من الكلمة المكتوبة فكما قال هتلر (كل الأحداث العظام التي هزت العالم لم تُحدثها المادة المكتوبة بل الكلمة المنطوقة)، في زمننا الحالي قد يكون الوضع مختلفاً حيث ظهر ما يسمى الإعلام الاجتماعي بوسائله المتعددة والمتنوعة، فأصبح هذا الإعلام أحد الوسائل الملائمة لانتشار الإشاعة بشكل سريع يصعب تخيله، مما يجعل دراسة الإشاعة أكثر صعوبة من دراسة أي موضوع آخر. (الهماش، 2013)، هذا ما أكدته دراسة (مراد، 1999) بعنوان الشائعة وطرق انتشارها ومقاومتها، حيث أكدت على أن الإعلام والصحافة هي أكثر الوسائل لترويج الإشاعة، وأكدته دراسة (أكاديمية نايف للعلوم الأمنية، 2014) بعنوان الشائعات في عصر المعلومات، حيث أكدت الدراسة أنّه كلما زادت المساحة المُخصّصة من وسائل الإعلام والاتصال للإستعمال السلبي كانت سرعة انتشار الشائعة أكبر والعكس صحيح.

أهمية البحث:

تُعد الإشاعة من الظواهر التي عرفتها المجتمعات البشرية منذ القدم، وتعتبر من أقدم الوسائل الإعلامية في التاريخ، حيث كانت وسيلة لنشر الأخبار وبناء السمعة أو تقويضها، وتأجيج الفتن أو الحروب، لقد مرت الإشاعة بمراحل عدة وتطورت بتطور العصور وتنوع الوسائل الإعلامية، والعصر الذهبي للإشاعة بدأ مع التطور التقني وازدهار وسائل الحرب النفسية وتطور أساليبها إبان الحرب العالمية الأولى (1914-1918) والحرب العالمية الثانية (1939-1945) إلى أن وصلت إلى عصرنا الحالي، ذلك عن طريق ثورة تكنولوجيا وتطور وسائل الإعلام والاتصال الحديثة التي تزداد تنوعاً واتساعاً يوماً بعد يوم، تكمن أهمية الإشاعة في كونها تدخل في كافة الجوانب السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية والعسكرية على المستوى المحلي والعالمي، وهي تنتشر بسرعة ولا سيّما في أوقات الأزمات بمختلف أنواعها سواءً أكانت أزمات على الصعيد السياسي أو الاقتصادي أو الاجتماعي، وللإشاعة دور كبير في التأثير في حياة الناس والمجتمع، وهي إحدى عوامل تشكيل وتوجيه الرأي العام، في وقتنا الحالي ومع تطور وسائل الإعلام الحديثة وظهور وسائل التواصل الاجتماعي، الإشاعة لم تعد فقط منطوقة بل مكتوبة وتنتشر عبر مواقع التواصل الاجتماعي والصحف والمجلات

والمواقع الإخبارية والالكترونية، بالتالي فإنها تفوق أهمية الإشاعة المنطوقة من حيث سرعة الانتقال والقابلية للتصديق والانتشار، فالإشاعة تصل اليوم إلى الملايين من الناس خلال دقائق معدودة. (الكحيل، 2015).

مما سبق تتضح أهمية دراسة الإشاعة في تأثيرها الكبير على المجتمع، فقد تؤدي إلى تفككه وتدهوره، فمن خلال الإشاعة يمكن أن تتبدل أو تتغير مواقف الأفراد وعلاقاتهم وتفاعلاتهم، فالإشاعة كما قلنا من قبل يمكن أن تؤثر في الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والنفسية والثقافية للشعوب، تحديداً وأنها كانت أحد أهم أسلحة الحرب النفسية والدعائية. (حجاب، 2007).

لهذا كان هناك دافع قوي للقيام بهذا البحث الذي يهدف إلى إظهار مدى تأثير الإشاعات الكاذبة على المجتمع، تحديداً في هذه الفترة التي تشهد تغيرات متواصلة وعميقة في شتى مجالات الحياة، من هنا تنبع أهمية البحث النظرية والتطبيقية، حيث تتمثل الأهمية النظرية في:

- إضافة دراسة جديدة حول الإشاعات الكاذبة وتأثيراتها السلبية على الأفراد والمجتمع.
- وضع مقترحات وتوصيات يمكن لجهات الاختصاص (تحديداً الأمنية) الاستفادة منها على

الصعيد

النظري في كيفية التعامل مع الأفراد ذوي الخبرة في مجال نشر الإشاعات الكاذبة.

في حين تتمثل الأهمية التطبيقية في النتائج التي سيستفيد منها الجهات المختلفة ذوي العلاقة والمتضررين من الإشاعات الكاذبة، لعل من أهم تلك الجهات ما يلي:

- الاجهزة الامنية والشرطية: تتمثل إستفادتهم بمعرفة أنواع الإشاعات ومكوناتها والطرق المقترحة للتعامل معها.

- المؤسسات الرسمية والسياسيون ومتخذوا القرار: سيستفيدون من نتائج الدراسة في برامجهم التوعوية لخفض نسبة الإشاعات وتأثيراتها السلبية داخل المجتمع، فقد تساعدهم تلك النتائج بوضع سياسات وقوانين مناسبة للحد من تلك الظاهرة.

مشكلة البحث:

تتضح مشكلة البحث من خلال التأثير السلبي للإشاعة، وخطورتها على المجتمع وعلى كثير من جوانب الحياة، وأن الكثير منا يؤمن بخطورة الإشاعة وضرورة محاربتها ومحاولة انتشارها كذلك إن بعضنا قد يقدم عن غير قصد في أحيان كثيرة بالإسهام في نشرها بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، ان الإشاعة تُعد سلاحاً قوياً من أسلحة الحرب النفسية التي تُشن من قبل دولة ضد دولة أخرى أو من قبل مجتمع ضد مجتمع آخر، أو في المجتمع الواحد تُشن الإشاعة فيما بين أفراد المجتمع الواحد، ويُنشر هذا النوع من الإشاعة في حالة انعدام الأمن في المجتمع الواحد وانتشار الفوضى، وحدث خلل في البناء الاجتماعي للمجتمع، إضافة لما سبق تُعد الإشاعة من المشكلات الخطيرة التي تنتشر في

المجتمعات وتؤثر بها، نحن نرى أنه من وقت لآخر تنتشر الإشاعة في المجتمع باختلاف أنواعها ومضامينها، فيأتي تعاضم الأثر من أن هنالك أفراد من المجتمع يعملون على نشر الإشاعة وهنالك أفراد آخرين يصدقون ما يشاع دون تفكير أو تحميل لما يقال ويُنشر، لذا تعد من المشكلات الخطيرة ذات الآثار المدمرة التي تحتاج تسليط الضوء عليها، من هنا تأتي مشكلة البحث في الإجابة على السؤال الرئيس الآتي: ما التأثيرات السلبية للإشاعات الكاذبة على المجتمع؟.

أهداف البحث:

لا شك أن الإشاعة أصبحت من أمراض العصر، وهي ظاهرة قديمة تظهر في أشكال متعددة تمس أشخاص أو جماعات، ولأنها تؤثر على حفظ المجتمع وحمائته وتؤدي إلى فساد، يهدف البحث إلى تحقيق هدف رئيس ينبثق عنه أهداف أخرى فرعية، وأما الهدف الرئيس يتمثل في التعرف إلى: الإشاعات الكاذبة وتأثيراتها السلبية على المجتمع، في حين تتمثل الأهداف الفرعية في التعرف إلى

- مفهوم الإشاعة.
- أنواع الإشاعة وجمهورها.
- مكونات الإشاعة وخصائصها.
- قانون وطريقة إنتشار الإشاعة.
- الآثار السلبية للإشاعة على بناء المجتمع وتماسكه.
- علاقة الإشاعة بممارسة العنف والجريمة والنظريات المفسرة لها.
- طرق الحد من إنتشار الإشاعة.

أسئلة البحث:

تكمن أسئلة البحث في سؤال رئيس ينبثق عنه أسئلة فرعية أخرى، وأما السؤال الرئيس يتمثل في الإجابة على: ما تأثير الإشاعات الكاذبة على المجتمع، في حين تتمثل الأسئلة الفرعية في الإجابة على:

- ما مفهوم الإشاعة؟
- ما أنواع الإشاعة، ومن هم جمهورها؟
- ما مكونات الإشاعة وخصائصها؟
- ما قانون وطريقة إنتشار الإشاعة؟
- ما الآثار السلبية للإشاعة على بناء المجتمع وتماسكه؟
- ما علاقة الإشاعة بممارسة العنف والجريمة وما أهم النظريات المُفسرة لها؟
- ما طرق الحد من إنتشار الإشاعة؟

منهج البحث:

تمّ استخدام المنهج الوصفي بشقه الكيفي الذي يقوم على تقديم إطار نظري متكامل مبني على أسلوب العرض والتحليل ضمن سياق أهداف الدراسة، اعتمادًا على البحث المرجعي من (كتب، ومجلات، ورسائل ماجستير، ومواقع إلكترونية، ودوريات)، بهدف الإجابة على الأسئلة وتوضيح

العلاقة بين مكوناتها والآراء التي تُطرح حولها والعمليات التي تتضمنها والآثار التي تُحدثها، إضافة إلى توظيف خبرة الباحثين في مجال التأثيرات السلبية للإشاعة على المجتمع والفرد.

الإجابة على الأسئلة ومناقشتها:

السؤال الأول: ما مفهوم الإشاعة؟

الإشاعة وسيلة إعلامية ودعائية قديمة قدم حياة الانسان الاجتماعية، فحيثما كان هناك مجموعات سكانية ذات مصالح مترابطة ومتداخلة، وحيثما كان هناك منافسات بين الناس في الحياة تكون هناك الإشاعة، فهي وسيلة يستخدمها الانسان لغرض له عند إنسان آخر، تطورت الإشاعة من مستوى الإنسان الذي يطلقها حول إنسان آخر، الى وسيلة إعلامية ودعائية تستخدم وتستغل على مستوى الدول لا على مستوى الأفراد فحسب (أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، 2001)، فالإشاعة لغةً كما جاء في لسان العرب (ابن منظور، 1997) "شاع الخبر في الناس يشيع شيعاً وشيعاناً ومشاعاً وشيعوعاً، فهو شائع بمعنى انتشر، وافترق، وذاع وظهر، وأما (نوفل، 1998: 13)، فقال: جاء في اللسان تحت مادة شيع: "شيعت فلاناً اتبعته، وشايعه: تابعه وقواه، ويقال: شايحك الخبر: أي لا فارقك، ومنه تشييع النار بإلقاء الحطب عليها، وشييعه: خرج معه عند رحيله ليودعه، وشاع الشيب: انتشر، وشاع الخبر: ذاع، وأشعت المال: فرقته.

وأما الإشاعة اصطلاحاً على أنها "عبارة عن خبر أو قصة أو حدث يتناقله الناس بدون تمحيص أو تحقق من صحته، غالباً ما يكون غير صحيح، أو يكون مبالغاً فيه سواء بالتهويل أو بالتقليل" (طه، 2003: 2)، وهناك من يعرفها "أنها رواية تتناقلها الأفواه دون التركيز على مصدر يؤكد صحتها أو أنها إختلاق لقضية أو لخبر ليس له أساس من الواقع"، أو "هي مجرد التحريف بالزيادة أو النقصان في سرد خبر يحتوي على جزء ضئيل من الحقيقة"، بمعنى الإشاعة "هي أخبار مجهولة المصدر غالباً يقوم عليها طرف ما، تعتمد تزييف الحقائق وتشويه الواقع، تتسم هذه الأخبار بالأهمية والغموض، تهدف إلى التأثير على الروح المعنوية والبلبله والقلق وزرع بذور الشك في صفوف الخصوم والمناوئين عسكرياً أو سياسياً أو اقتصادياً أو اجتماعياً". (زاهدان وعلي، 2015: 20)

كما وتُعرف الإشاعة بأنها "عبارة عن خبر أو معلومة غير مؤكدة قد تكون صادقة أو كاذبة أو مبالغ في دقتها، تنتقل من شخص لآخر، وهي لا تطرح فكرة جديدة أو نظرية مفيدة بل تتناول أخبار ومعلومات عن موضوع أو شخص أو موقف ما". (العويطي، 2015: 28)

أما الشائعة من وجهة نظر (حجاب، 2003: 4)، فتُعرف بأنها ترويج لخبر مختلق لا أساس له من الواقع، أو تعمل للمبالغة أو التهويل أو التشويه في سرد خبر فيه جانب ضئيل من الحقيقة، أو إضافة معلومة كاذبة أو مشوهة لخبر معظمه صحيح وذلك بهدف التأثير النفسي).

في حين تُعرف الإشاعة إجرائياً بأنها عبارة عن "أية معلومة غير مؤكدة ليس بالضرورة أنها غير صحيحة تنتقل من شخص إلى آخر أو من وسائل الإعلام إلى أفراد المجتمع، بشرط أن تكون الأخبار المنقولة مهمة للأفراد ويغلفها الغموض، لأن ذلك يُساعد على انتشارها وتحقيق الهدف والغاية منها،

هذا ما أكدته دراسته (العويطي، 2015) بعنوان دور الحسّ الأمني في مواجهة الشائعات، حيث أكدت الدراسة على أنّ الإشاعة عبارة عن خبر أو معلومة غير مؤكدة قد تكون صادقة وقد تكون كاذبة أو مبالغ في دقتها تنتقل من شخص لآخر، كما وأكد على أهمية الغموض والأهمية في نشر الإشاعة حين قال: إنّ سرّيان الإشاعة يتوقف على الشك والغموض في الخبر والحدث، لأنه حينما تُعرف الحقيقة لا يبقى مجال للإشاعة (فالإشاعة هي مجرد بديل يُعوض غياب الحقيقة الرسمية).

السؤال الثاني: ما أنواع الإشاعة وجمهورها؟

تنتشر الإشاعة في المجتمع بأشكالٍ وأنواعٍ عديدة، يتعمد العدو تغييرها من حينٍ لآخر حسب حالة ووضع المستهدف، سواء كان شخصاً أو مجتمعاً، حتى يُجني ثمارها التي تدمر المجتمع بأسره تدميراً معنوياً ونفسياً واجتماعياً تحقيقاً لمصالحه الخاصة، وللتعرف إلى هذه الأنواع كما قسمها (بن إرت، 2017) ما يلي:

● الإشاعة الحقيقية منها:

1. الإشاعة الرسمية: هي ذات مصدر رسمي ومؤكّد، مثل استقرار الرأي العام وردة فعله حول موضوع أو سياسات معينة قبل تنفيذها على شكل مخرجات وفق مقارنةً نظامية حيث يكون هناك تغذية رجعية على شكل تأييد ومساندة أو رفض ما يعطي الوقت للمصدر بتعديل مخرجاته على نحو يتناسب والمتلقي.
2. الإشاعة الإستراتيجية: التي تكون ذات مصدر رسمي، مدروسة وممنهجة هدفها خلق نظرة أو فكرة مغايرة لدى المتلقي قصد تماشها مع رغبات ملتقي هذه الإشاعة.

● الإشاعة الغير حقيقية منها:

1. الإشاعة الحاملة: هي نتيجة الخيال الواسع لأصحاب الأحاسيس والعواطف النابعة من الذات كالتمني أو الأحلام التي يعبر عنها ويلقبها للأفراد حيث تلقى لها رواجاً بتصديقها كحقيقة مؤجلة إلى فترة قريبة.
2. الإشاعة الكاذبة: هي الإشاعة التي غالباً ما يكون مصدرها مجهولاً، يلقيها عبثاً في أوساط يتم انتقاؤها بشكل محدد، بحيث لا يتم معارضته ومحاسناته عليها.
3. الإشاعة الحاقدة: هذه أخطر أنواع الإشاعات على الإطلاق هدفها خلق البلبلة وزرع الخوف في أوساط المجتمع.

وأما فيما يخص جمهور الإشاعة، لكل إشاعة جمهورها، فعلى سبيل المثال الإشاعة المالية تنتشر بصورة أساسية بين هؤلاء الأغنياء الذين يمكن لثرواتهم أن تتأثر بارتفاع أو انخفاض الأسعار في البورصة أو الأسواق المالية، في حين الإشاعة التي تدور حول ضرائب الدخل تنتشر بين المهتمين من الجمهور، أما إشاعات العطل تنتشر بين تلاميذ المدارس والمعاهد والجامعات والكليات، وكل جماعة مهنيّة تنتشر بينها إشاعات تمس عملهم، لكن بالطبع ورغم أن لكل إشاعة جمهور خاص بها، إلا أنه ليس كل من يستمع إلى الإشاعة يُصدقها، لأن تصديقها يعتمد على أن يكون الشخص سهل أن يُصدق أي دعوى دون تقديم دليل عليها، إضافة إلى قدرة بعض الأفراد على التمهيص والتفكير

النقدي لكل ما يسمعون، والأهم أن يكون مروج الإشاعة على صلة بمن يُروج لهم، وأن تكون الجماعة التي ينتمي إليها متعاونة. (بنتاجة، 2016)

إن ما سبق يوضح لنا أن الإشاعة تختلف باختلاف نوعها وجمهورها، بمعنى ليس كل الإشاعات التي نسمع عنها تعود لنوع واحد أو حتى لجمهور واحد، لا بل جمهور الإشاعة يختلف باختلاف نوعها، لذا عندما تنتشر الإشاعة لا يُصدقها ولا يهتم بها جميع المواطنين بنفس الدرجة والمستوى، فهناك من يُصدقها ويُعطيها إهتمام كونهما تخدمه وهناك من لا يُصدقها ولا يُعطيها إهتمام لأنها لا تخدمه، وهناك جمهور آخر يبقى محايد لأي إشاعة، كما ويؤكد لنا ما سبق أنّ اختلاف الإشاعة واختلاف جمهورها يعتمد كذلك على المكان والزمن التي انتشرت فيه، فللإشاعة جمهورها في كل مكان وزمان فهي تنتشر في المجتمعات الشرقية والغربية، المُتحضرة والمُتخلفة، الفقيرة والغنية، رغم أنّها تختلف من حيث الموضوع وتتماثل من حيث الشكل والهدف غالباً ما تتناسب مع ثقافة المجتمع وجنسه وإهتمامه وهواجسه، هذا ما أكدته دراسة (الحارثي، 2005) بعنوان أثر الإشاعة على أمن المجتمع، وكذلك دراسة (العويطي، 2015) حيث أكدت أنّ لكل إشاعة جمهوراً خاصاً بها، وهذا ما تؤكدته النظرية الأيكولوجية التي ترى أن الإشاعات وممارساتها تختلف حسب المكان والزمان.

السؤال الثالث: ما مكونات الإشاعة وخصائصها؟

- الإشاعة تتكون من مجموعة من المكونات التي لا بد من توفرها حتى يتم نشر الإشاعة، تتمثل تلك المكونات حسب كل من (حجاب، 2007) و (خلف، 2009) بما يلي:
- **الهدفية:** فالإشاعة طبقاً لوظائفها تنشأ وتنتشر بقصد تحقيق أهداف معينة، لهذا فهي سلوك مدبر ومخطط من قبل مروج الإشاعة أو الفاعل أو المستفيد الأساسي من ترويجه، وهي لهذا ليست مجرد رواية يتناقلها الأفراد لمجرد الثثرة أو الدردشة، وإنما لأنها تحقق أهداف للأفراد الناقلين لها.
 - **مصدر الإشاعة:** هو المصدر الذي تنطلق منه الإشاعة عند أول تداول لها وقد يكون شخصاً، أو شركة أو مؤسسة أو حزباً أو حكومة أو إحدى مؤسسات المجتمع المدني، أو حكومة دولة أخرى أو شركة اجنبية.
 - **تداول الإشاعة:** التداول والنشر عنصر أساسي للشائعة وبدونه لا توتى الإشاعة انتشارها ويتم التداول عادة عبر الكلمة المنطوقة من خلال الأحاديث والدردشة أو تنتقل عبر وسائل الاتصال الجماهيري كالصحف والمجلات والنشرات والإذاعة والتلفاز وأخيراً عبر وسائل الاتصال الإلكتروني كالإنترنت والهواتف المحمولة، كما يتم التداول عبر أشكال أخرى كالأغاني والتمثيل والنكت ورسوم الكاريكاتير.
 - **محتوى الإشاعة وشكلها:** الإشاعة في العادة نوعية ولها موضوع، فقد تتناول الإشاعة الجوانب الشخصية لفرد أو لجماعة، وقد تتناول فئات محددة من المجتمع بل تتسع لتشمل المجتمع العالمي بأسره، ومن ناحية الموضوع تتناول الإشاعة جوانب اقتصادية أو اجتماعية أو سياسية أو عسكرية أو ثقافية أو دينية، أما فيما يخص الشكل الذي يأخذه المحتوى فقد يكون عبارة عن (أحاديث محرّفة، أخبار وتقارير مختلفة لا أساس لها من الحقيقية، أخبار تتضمن جزءاً من

الحقيقة، أخبار مبالغاً فيها أو يتم تداولها بصورة أكبر وبتفصيلات مغايرة للواقع، أخبار مجهولة المصدر توحى بالتصديق)، وفي كل هذه الأشكال يلاحظ غياب المعايير الأكيدة للصدق.

- **دوافع الإشاعة:** تعد أحد أهم الجوانب المهمة لانتشار الإشاعة والدوافع النفسية لدى الناس تُسهم إلى حد كبير في هذا الانتشار فالإنسان بطبيعته النفسية ونواذعه وعقده يميل إلى تصديق الإشاعة حتى لو أدرك عقله أن جزء من تلك المقولة غير حقيقى، إذ أن عواطفه ونواذعه تتحكم في درجة ميله إلى تصديق الإشاعة والانحياز العاطفى لها، كذلك يساعد عامل الإسقاط النفسى في تصديق الإشاعة ذلك عندما تنعكس الحالة الانفعالية للشخص دون وعي منه في تأويله للبيئة المحيطة كما أنه ليس لديه الوقت لمراجعة ما يسمعه أو يقرأه، ويصعب عليه من ناحية أخرى إثبات كذب الإشاعة إضافة إلى عادة حب الاستطلاع التي تجعل الكثير من الناس يميلون إلى تقصى الأفكار واستغلال المعلومات والاستمتاع إلى المقولات والروايات التي تمس المشاهير في المجتمع أو التي تتعلق بالأمور الغامضة أو الأحداث التي يصعب عليه تفسيرها، وهذه الدوافع عامة لدى البشر جميعاً، وهو ما يفسر وجود الإشاعة وانتشارها في جميع المجتمعات على السواء قديماً وحديثاً، المتطورة منها والمتخلفة، دون استثناء، مما سبق يمكن تقسم دوافع إنتشار وتداول الإشاعة إلى نوعين من الدوافع هما:

○ **الدوافع العامة:** الإشاعة ذات الدوافع العامة غالباً ما تكون إشاعة موجهة من قبل جهات حكومية أو أحزاب معارضة أو مؤسسات مجتمع مدنى أو شركات تجارية على مختلف أنشطتها التجارية والعسكرية والخدمية، دوافع هذا النوع من الإشاعة تُعتبر دوافع عامة وتستهدف المجتمع ككل أو فئات محددة منه كالمؤسسات السياسية أو الاجتماعية أو الاقتصادية للقضاء على روحها المعنوية وإشاعة الروح الانهزامية أو للتفرقة بين الشعب وقواته المسلحة، لذلك فإن تحديد الدوافع العامة لهذه النوعية من الإشاعة يساعد على تحديد الجهات التي تقف خلفها وأهدافها ولتحديد سبل الوقاية منها ومواجهتها.

○ **الدوافع الشخصية:** يمكن رد الدوافع الشخصية لدى الجماهير في تداول الإشاعة إلى مجموعة من الدوافع تكمن في إشباع الرغبة في الاستطلاع والتنفيس عن حالة القلق والكبت، إلى جانب إدعاء المعرفة وحب الظهور وجذب الانتباه، إضافة إلى تهدئة التوترات الانفعالية وتحقيق المصالح الشخصية والتهرب من الشعور بالذنب، والميل للعدوان والفرار والأهم من جميع ما ذكر ضعف الوازع الديني إلى جانب الحاجة للشعور بالثقة.

- **عناصر الأهمية:** تتضمن عناصر الأهمية حسب ما أشار إليه (حجاب، 2007) على:

○ **الإهتمامات والأحداث الراهنة:** الإشاعة ترتبط بالاهتمامات والأحداث الراهنة للجماهير الموجهة إليه، لذلك تأتي الإشاعة وتذهب وأحياناً لا تعود نفس الإشاعة للظهور (بمعنى أنها ترتبط بالأحداث).

○ **الوقت المحدد:** فالإشاعة عادة ذات أهمية وقتية، لذلك تختفى عندما تظهر الحقائق، أو تتلاشى أهمية الشخصيات التي تناولها أو تتغير الظروف الراهنة فانهاء حالة الحرب يقضى

على الإشاعة الحربية الخاصة بها، وصدور قرار تشكيل الوزارة يقضى على التكهنات الخاصة بالتعيينات.

○ زمن دورة الإشاعة: هي الفترة الزمنية اللازمة لتحقيق الإشاعة لأهدافها بدء من وقت انطلاقها حتى ثباتها في المجتمع أو تلاشيها مروراً بمرحلة التداول، يختلف هذا الوقت وفقاً لتصنيف الزمنى للإشاعة.

○ تأثير الإشاعة ومداهما: توجد تأثيرات عديدة للإشاعة تبدأ من تشويه الصورة إلى بث روح الفرقة وإضعاف الروح المعنوية إلى التأثيرات المختلفة في الرأي العام المحلي أو الإقليمي أو العالمي في المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والعسكرية وغيرها من المجالات الأخرى، هذه التأثيرات بأنواعها أحد المكونات الأساسية للإشاعة وأحد الجوانب لتحليلها وفهمها ومواجهة تأثيراتها الضارة على المجتمع.

إنّ المكونات سابقة الذكر مهمة جداً لأيّ شخص، أو شركة، أو مؤسسة ترغب في نشر أيّة إشاعة، فمن يُريد نشر إشاعة لا بدّ من أن يأخذ بعين الاعتبار- قبل نشرها- أن يكون لها هدف معين ومخطط له، وأن يكون محتواها يتناسب والهدف الذي يسعى إليه المصدر، (بمعنى أن نجاح أو فشل الإشاعة يتحدد بهدفها، ومحتواها، ومصدرها)، بمعنى آخر لا يمكن أن تنتشر الإشاعة ويُصبح لها جمهور خاص بها إلا بوجود تلك المكونات، هذا ما تؤكدته نظرية النشاط الرتيب التي تتضمن في عناصرها على عنصر مهم لنشر الإشاعة الا وهو الهدف المناسب، إذ بدون الهدف المناسب لا يمكن للإشاعة أن تحقق غايتها التي تسعى لها.

أما فيما يخص خصائص الإشاعة، لقد حدد العلماء للإشاعة خصائص معينة تمتاز بها من أهم تلك الخصائص حسب ما أشار إليه (رجب، 2011) ما يلي:

- الإشاعة عبارة عن عملية لنشر المعلومات تليها نتائجها، هذا ما أكدته دراسة (رحيم، 2016) بعنوان توظيف الشائعات في نشر الأخبار التلفزيونية، حيث أكدت على أنّ النشر من أهم خصائص الشائعات.
- من السهل أن تنطلق الإشاعة، وليس من السهل أن تتوقف، هذا ما أكدته دراسة (رجب، 2011) بعنوان الإشاعة وتأثيرها في المجتمع-دراسة ميدانية، حيث أكدت سهولة إنطلاق الشائعة في المجتمع وفي نفس الوقت صعوبة توقفها.
- قد تكون الإشاعة صادقة تحتوي معلوماتها على نواة الحقيقة، وقد تكون كاذبة تحتوي على معلومات غير مؤكدة وعارية عن الصحة، هذا ما تمّ تأكيده في دراسة (أبو عرقوب، 2003) بعنوان الشائعات في عصر المعلومات، حيث توصلت الدراسة إلى أنّ الإشاعة قد تكون صادقة فقد تحتوي معلومات صحيحة لكن يمكن أن تُشكل نواة الإشاعة، وكما أكدته دراسة (المعدوري، 2010) بعنوان الإشاعة وآثارها في المجتمع، حيث أكدت على أنّ الإشاعات المقصودة قد تتضمن نوعاً من الصدق والكذب في نفس الوقت.
- الإشاعة ظاهرة إنسانية اجتماعية تُعبر عن مواقف وأحداث تفتقر إلى الدقة والوضوح ويكتنفها الغموض، فهي تزدهر وتنتشر في غياب المعايير المؤكدة للصدق، تحديداً في المواقف الغامضة، أو في حالة عدم توفر المعلومات الكافية، وتسير بسرعة الضوء والصوت، لتصل إلى أطراف

- الكون جميعه، تحديداً بعد أن أصبح العالم قرية صغيرة إلكترونية واحدة بفضل وسائل الاتصال الحديثة، إن ما يؤكد ذلك النظرية الاجتماعية التي ترى أن الإشاعات ما هي إلا ممارسات انسانية اجتماعية يتعلمها الإنسان من بيئته التي يعيش داخلها.
- الإشاعة وقتية؛ لأن أحداثها تدور حول موضوع معين أو قضية معينة، تنتهي بانتهاء الموضوع أو القضية، هذا ما أكدته الدراسة السابقة حيث أكدت الشائعات عادةً ذات أهمية وقتية.
 - الكلمة المنطوقة هي أداة الإشاعة، ولكن هناك وسائل أخرى: كالوسيلة السمعية (الراديو)، أو المرئية (التلفاز)، أو المقروءة (الصحف، المجلات، المنشورات)، أو على شكل رسم (كاريكاتير في نكته).
 - لا تتجاوز الإشاعة حجماً معيناً، أو تعقيداً معيناً من جراء القرارات المحددة للذاكرة البشرية.
 - تميل الإشاعة إلى اتخاذ صورة مناسبة نتيجة التشوهات المتنوعة التي تدخلها وظيفية الإدراك والذاكرة عليها، تلك الصورة قد يُدركها الفرد بوصفها تخطيطية تمتاز بأقل تكلفة فيما يتعلق بإنتاجها وحفظها.
 - تُعزى الإشاعة في الغالب إلى مصدر مسؤول بصرف النظر عن أصلها أو مصدرها، هذا ما تمّ تأكيده في دراسة (الحري، 2013) بعنوان الشائعات ودور وسائل الإعلام في عصر المعلومات، حيث أكدت على صعوبة معرفة مصدر الإشاعة أثناء انتشارها.
 - تتناغم الإشاعة مع التقاليد الثقافية للأفراد التي تسري عليهم، هذا ما أكدته دراسة (الحارثي، 2005) بعنوان أثر الإشاعة على أمن المجتمع. فالإشاعة تنتشر في كل مكان وزمان فهي تنتشر في المجتمعات الشرقية والغربية، المتحضرة والمتخلفة، الفقيرة والغنية، رغم أنها تختلف من حيث الموضوع وتتماثل من حيث الشكل والهدف غالباً ما تتناسب مع ثقافة المجتمع وجنسه واهتمامه وهو اجسه.

السؤال الرابع: ما قانون وطريقة إنتشار الإشاعة؟

- إن القانون الذي يحكم عملية سريان الإشاعة وانتشارها محكوم بشرطين رئيسيين يرتبط كل منهما بالآخر ارتباطاً وثيقاً كما أشار إليه (رجب، 2011):
- الشرط الأول: أهمية موضوع الإشاعة بالنسبة للمتحدث والمستمع على حد سواء أي بالنسبة لناقل الإشاعة والمتلقي لها.
 - الشرط الثاني: الغموض الذي يغلف هذا الموضوع وعدم وضوحه بشكل يكفي لاستيعابه أو الحكم عليه أو إخضاعه لمعيار الصدق والكذب وان كان دائماً يبدو كما لو كان صادقاً لأن الإشاعة في معظم الأحيان تنطوي على (جزء من الحقيقة) فإذا ما اصطدمت أهمية موضوع الإشاعة وكل مما يرتبط بها من قلق وغموض الذي عادةً ما يغلف الأحداث في مثل هذه الحالات فإن هذا يؤثر على نفسية الفرد وتصبح مستعدة لأن تتلقى وتصديق كل ما يقال في الموضوعات التي تهمهم. والواقع أنه إذا لم يكن لدى الشعب الوعي الكافي بالنسبة لخطورة الإشاعة وبالنسبة للدوافع والعوامل التي تعمل على ترويجها يصبح من العسير على المجتمع أن يقضي على آثارها.

الإشاعة = الأهمية × الغموض، تعنى هذه المعادلة أن مقدار وقوة الإشاعة السارية يتحدد تبعاً لمدى أهمية الموضوع عند الأشخاص الذين توجه إليهم، وتبعاً لمقدار الغموض المتعلق بموضوع الإشاعة، إضافة إلى التوترات الإنفعالية والضغوط النفسية، المشكلات والقلق الشخصي، حب الفضول ودرجة الوعي، إلى جانب المضمون والقابلية للتصديق، ناهيك عن الخصائص الشخصية والتفاعل الاجتماعي.

يُعدّ القانون السابق العنصر الأساسي والمهم لنشر الإشاعات وتصديقها، فكما تمّ الحديث عنه إنّ غموض الموضوع وأهمية هما أساس نشر وترويج الإشاعة، ولولا الغموض والأهمية لما وُجدت إشاعة، هذا ما أكدته دراسة (العويطي، 2015) بعنوان دور الحسّ الأمني في محاربة الشائعات، حيث أكدت أنّ انتشار الإشاعة يتوقف على الشك والغموض في الخبر، لأنّه حينما تُعرف الحقيقة لا يبقى مجال للإشاعة، كما وأكدت دراسة (الهمص وشلدان، 2010) بعنوان الإشاعة عبر وسائل الإعلام وسُبل علاجها من منظور إسلامي، حيث أكدت أنّ الخبر المتعلق بالإشاعة يجب أن يتسم بالأهمية والغموض.

وأما فيما يخص طريقة إنتشار الإشاعة، يرى العالم الروسي بايسو أن هناك ثلاث مراحل تمر فيها الإشاعة حتى تسري وتنتشر بين عدد كبير من الناس، هذه المراحل من وجهة نظر (خلف، 2009) هي:

- الإدراك الانتقائي: بمعنى إدراك الحدث أو الخبر من جانب شخص أو عدة أشخاص، ويرجع اهتمام هؤلاء بالحدث أو الخبر لمغزاه الاجتماعي ومداه في نفوسهم.
- التنقيح بالحذف والإضافة: ذلك حتى تتلاءم العناصر المكونة للإشاعة مع بعضها من جهة، ومع ثقافة المجتمع من جهة أخرى.
- الاستيعاب النهائي: ليتم بعده الانطلاق والانتشار بين الجماهير، ذلك بعد أن تكون مستساغة سهلة الاستيعاب متمشية مع المعتقدات والأفكار والقيم السائدة في المجتمع.

مما سبق يمكننا أن نصل إلى أنه يمكن إحباط الإشاعة من خلال إفقادها إحدى عناصر قانونها الرئيسي الذي يحتوي على الغموض والأهمية، ذلك من خلال لجوء الجهات المتضررة إلى نفيها عبر وسائل الإعلام المتعددة لإزالة حالة الغموض واللغظ حول القضية، وتوجيه المواطنين إلى قلب الحقيقة فبالرغم من أننا نسمع العديد من الإشاعات ونظن أن أعدادها كبير إلا أن الكثير منها تموت في أطوارها الأولى، ذلك بسبب أن أحد شروطها وعناصرها لم يتحقق، مع العلم أن المجتمعات التي ترضخ تحت سلطة ديكتاتورية عادة ما تجد فيها الإشاعة مكاناً جيداً للظهور، لأن الناس لا يستطيعون التعبير عما يجول بخاطرهم، فيقدمون على الهمس واللمز فيما بينهم، هنا لا تحتاج الإشاعة كي تنتشر سوى يوم واحد أو حتى ساعة، وربما تكون اللحظة أكثر واقعية، في ظل التقدم التكنولوجي الذي يشهده العالم ووجود شبكة الإنترنت التي جعلت العالم كرة صغيرة ينتقل فيها الخبر أسرع من البرق، تحديداً في الأماكن التي تعاني من الكثافة السكانية العالية، التي تجعل العامل الزمني لنشر الإشاعة قصيراً، إضافة إلى انخفاض معدلات التعليم، وما يعنيه ذلك من انحسار معدلات الوعي، الأمر الذي يعني إنتشار الإشاعة بشكل أكبر يوماً بعد يوم الأمر الذي يتسبب في

حدوث العديد من المشاكل والممارسات العنيفة، تحديداً وأن انتشار الإشاعة مرتبط بشكل كبير بالعامل البشري المروج الأساسي للمعلومات، في حين أن المجتمعات الديمقراطية التي يستطيع الناس فيها التعبير عما يجول بخاطرهم يقل فيها نشر الإشاعة بمختلف أشكالها.

بمعنى أن قانون رواج الإشاعة وانتشارها، يعني أنّ كمية الإشاعة المنتشرة تختلف حسب أهمية موضوع الإشاعة للأشخاص الذين تعنيهم ومدى غموضه، فالأهمية وحدها لا تؤدي إلى ظهور الإشاعة ولا الغموض وحده يؤدي إلى ظهورها، فلو كانت الأهمية صفراً والغموض صفراً، فلن يكون هناك شيء اسمه إشاعة، أمّا ترويجها وانتشارها، فيقوم على نشرها عدة أشخاص، منهم وظيفته إيصال الرسالة الاتصالية (الإشاعة) إلى الجمهور المُستهدف وهو أهم دور في عملية انتشار الإشاعة، ومنهم دورهم المُفسر للإشاعة محاولاً فهم ما حدث أو ما يحدث حوله وهؤلاء هم العقلانيون، وبعضهم المشككون يُعبرون عن شكهم فيما سمعوا أو قرأوا ويُحذرون الناس منها وهؤلاء هم الطبقة الواعية، وبعضهم يحاولون لمصلحة ما تقديم التفسيرات الخاصة بتلك الإشاعة دون غيرها، وآخرون يقومون بدور متخذ القرار فهؤلاء يقومون بالتصرف بناء على الأخبار أو المعلومات الواردة في تفاصيل الإشاعة وهؤلاء هم عامة الناس الذين ينقصهم الوعي الكافي هذا ما أكدته دراسة (الحربي، 2006) بعنوان موقف الشريعة الإسلامية من الإشاعة في السلم والحرب.

السؤال الخامس: ما الآثار السلبية للإشاعة على بناء المجتمع وتماسكه؟

الإشاعة كما تمّ الحديث سابقاً سلاح يستغله الأعداء في كل وقت خاصة في أوقات الحرب والأزمات والأحداث لبث روح التفرقة والفتنة في صفوف الشعب من أجل إضعافه والتأثير على مواقفه الوطنية والقومية وإيقاف وتشويه نضال الجماهير، فالإشاعة وباء اجتماعي وظاهرة يجب على كل أفراد المجتمع أن يتكاتفوا لمقاومتها، لما لها من قدرة على تفتيت المجتمع والصف والرأي الواحد وبعثرة الصفوف وتضارب الآراء، فيغدو المجتمع الواحد والفئة الواحدة أمامها فئات متعددة ومحاولة إرباك صانعي القرار بالإبطاء أو التسرع في إصدار القرارات في بعض القضايا المهمة وكذلك محاولة النيل من الجبهة الداخلية وتفكيكها، والتأثير على معنويات الشعب أثناء الحرب بإشاعة عدم جدوى المجهودات العسكرية فضلاً عن أضرارها على الأرواح والمعدات أثناء الحرب والاحتلال ومن أهم الآثار التي تظهر والتي تحاول السعي إليها هي أنها تثير روح الانقسام في صفوف المجتمع أو تززع إيمانه بمبادئه وقيمه.

لقد كان هناك إهتمام كبير بحصر الآثار السلبية العامة للإشاعة على المجتمعات بخاصة أوقات الحرب بعكس أوقات السلم التي حظيت باهتمام أقل، لكن في السنوات الأخيرة تلاشت هذه التفرقة لأن العالم أصبح في جميع الأوقات في حالة حرب مستمرة يشنها الأعداء بدون أن يكون هنالك حرب بالمعنى المعروف أي أسلحة وقتال وهجوم ودفاع، هذا ما أكدته دراسة (المرواني، 2010) بعنوان الشائعات وآثارها السلبية في بنية المجتمع وتماسكه، حيث أكدت الدراسة على أنّ للإشاعات تأثيرات سلبية على الأفراد والمجتمع في حالة السلم والحرب على حدّ سواء، فللإشاعة أثر بارز في تغيير مسار كثير من الشعوب عبر التاريخ، فكثير من الأمم والجيوش هُزمت من الإشاعة قبل أن تُهزم من الحرب، هذا ما أكدّه الرئيس الفرنسي الأسبق شارل ديغول حيث قال: "لكي تنتصر دولة ما في الحرب عليها أن

تشن الحرب النفسية قبل أن تتحرك قواتها إلى ميادين القتال، وتظل هذه الحرب تُساند القوات حتى تنتهي مهمتها"، حيث اكتشفت الكثير من الدراسات أن هنالك تزايد في تأثير الإشاعة وانتشارها بحيث شملت مختلف جوانب الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والدينية والثقافية والحضارية، من تلك الآثار السلبية على المجتمع ما يلي:

- إضعاف الروح المعنوية، هذا ما أكدته الدراسة السابقة، حيث أكدت أنّ الإشاعة تؤثر سلباً في عقول الأفراد وتضر بروحهم المعنوية، وأكدت دراسة (الهمص وشلدان، 2010) في أنّ الإشاعة تهدف إلى التأثير على الروح المعنوية، وزرع الشك في نفوس الأفراد.
- تدمير البنية التحتية.
- إشاعة البلبلة والفوضى.
- تعميق الخلافات والنزاعات العرقية والثقافية والدينية.
- إشاعة روح العجز عن التقدم والحقا بركب الحضارة والمدنية.
- تدمير الجوانب الإيجابية والإنسانية في الإنسان العربي. (رجب، 2011).

وهناك من يرى ان الإشاعة من أخطر الأسلحة الفتاكة والمدمرة للأشخاص والمجتمعات وقد لجأ لها الأعداء كوسيلة من وسائل الهدم والتدمير للمجتمع فكم أقلقت الإشاعة من أبرياء وحطمت عظماء وتسببت في جرائم وعنّف، وفككت من علاقات وصدقات، وكم هزمت من جيوش وللتأكيد على ذلك يمكن أخذ مثالا واحدا من حياة الرسول صلى- الله عليه وسلم هو حادث الإفك فهو يعتبر حدث الأحداث في حياة النبي الكريم صلى الله عليه وسلم ولم يمكر بالمسلمين مكر أشد من تلك الواقعة وهي مجرد إفتراء وإشاعة مختلفة بيّن الله كذبها في قرآن يُتلى إلى يوم القيامة ولولا عنايته سبحانه وتعالى لبیت نبيه صلى الله عليه وسلم لكادت هذه الإشاعة أن تعصف بالأخضر واليابس، فلقد مكث مجتمع المدينة بأكمله شهراً كاملاً وهو يصطلي نار تلك الفرية وتعصره الإشاعة الهوجاء حتى نزل القرآن يغسل آثار هذه الفتنة والإشاعة ويعتبرها درساً تربوياً نجح فيه أقوام ورسب فيه آخرون وليبقى هذا الدرس لكل مجتمع بعد المجتمع المدني إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها وصدق الله العظيم (إن الذين جاءوا بالإفك عصبةٌ منكم لا تحسبوه شرا لكم بل هو خير لكم). (سورة النور، آية 11)

وللإشاعة قدرة على تفتيت الصف الواحد والرأي الواحد وتوزيعه وبعثرته فالناس أمامها بين مصدق ومكذب ومتردد ومتبلبل وتتناقض الأخبار أمام ناظريك وسمعك فهذا ينفي وذاك يثبت وذاك يشكك وآخر يؤكد، الهدف من الإشاعة دائما هو عقل الإنسان وقلبه ونفسه وليس جسده أي أنها تتجه إلى معنوياته لا ممتلكاته حيث إن ميدانها هو الشخصية وتستههدف إشاعة الفكر والعقيدة والروح لتحطيم معنويات الأعداء سواء مدنيين أو عسكريين على السواء، فنجد الإشاعة تثير روح الانقسام في صفوف المجتمع وتحطم معنوياته وتزعزع إيمانه بمبادئه وأهدافه وتساعد على تشجيعه على الاستسلام عن طريق بث اليأس حتى يشعر أنه أمام قوة جبارة وأن جهده ضائع دون أية فائدة، من هنا يمكن إجمال آثار الإشاعة على بناء المجتمع وتماسكه حسب (زاهديان وعلي، 2015) بالآتي:

- خلق التوتر والقلق والفتن والبغضاء التي تؤدي إلى التفرقة والعداوة داخل المجتمع.
- تشتيت المجتمع إلى فرق متناحرة.

- إرباك الرأي العام.
- تؤدي إلى حرب أهلية.
- ترهق التنمية بكافة أشكالها.
- تفكك النسيج الاجتماعي.
- تفكك الوحدة الوطنية.
- فصل الأمة عن الدين وإشاعة الفساد الأخلاقي فيها.
- ممارسة العنف والجريمة.

إن ما سبق يوضح أن للإشاعة آثار نفسية وحسية بالغة فبمقدورها القضاء على مجتمعات بأكملها تحديداً إذا لم تُواجه من قِبَل الأطراف الواعية، وتزداد خطورتها إذا كان هناك جهة ما تزيد أسعار نار الإشاعة طلباً لمُبتغياتها الذاتية، فالإشاعة ببساطة تجعل من الصواب خطأً ومن الخطأ صواباً وقد يدعمها أحياناً بعض الوجهاء ورجال الدين ورجال الأعمال والقادة، لأن انتشارها وسيطرتها على عقول المجتمع قد تغير في السلوكيات وفي التعاطي مع أمور معينة بالنسبة للأفراد، من هنا قد يصعب إبطالها أحياناً لتفشها وتشرب المجتمع لها.

من خلال ما سبق من تأثيرات سلبية للإشاعة، يجب أن تكون الإشاعة من أبرز إهتمامات علم الاجتماع والنفس والجريمة والإعلام والاستخبارات، لأن التلاعب بالإشاعة موضوع خطير جداً، كونها تعمل على قلب معادلة الأمن إلى الفوضى ومعادلة النصر إلى الهزيمة بالتالي ممارسة العنف والجريمة، فهي تأتي بشكل عفوي، إذ أن كل فرد منا عرضة لأن يكون مخترعاً وناشراً للإشاعة، ذلك حينما تتطابق شروطها مع خصائصه النفسية والاجتماعية، وثقته بإعلامه المحلي ضعيفة، فعدم الثقة في الإعلام المحلي يمثل مناحاً مناسباً لإنجاح نشر الإشاعة، لذا فأية إشاعة أو معلومة مضللة يطلقها الإعلام المضاد سيكون مرحباً بها من قبل تلك المجتمعات، ويصبح مثل هذا المجتمع الذي لا يثق في صحة أخبار إعلامه عرضة لتقبل داء الإشاعة، هذا ينطبق على مجتمعنا الفلسطيني، فأبناء المجتمع الفلسطيني لا يثقون كما يجب بالإعلام المحلي لذا هم عرضة لتصديق الإشاعة تحديداً السلبية منها، فالأفراد الذين يتسمون بالقلق كما في المجتمع الفلسطيني الذي يعاني الآهات والعذاب بسبب الإحتلال يميلون بطبعهم لتصديق الأخبار الأكثر سلبية، كون طريقة تفكيرهم تقولبت على الرؤية السلبية للأحداث، بل إنهم حينما ينقلون الخبر لغيرهم فإنهم من دون قصد يصيغون الخبر بشكل أكثر سلبية مما سمعوه، ذلك كون عقولهم اعتادت على قراءة الأحداث بالأسلوب السيء ونشر الخبر بأسوأ الاحتمالات، لذا في علم النفس وعلم الاجتماع يُعدُّ الأشخاص القلقون هم أكثر من يسهم في نشر الأخبار والإشاعة السيئة.

إضافة لما سبق إن انتشار الإشاعة يعتمد على مدى قناعة أفراد المجتمع بعقيدة أو فكر معين، فطبيعة أي فرد أنه يتحيز نحو تصديق الخبر الذي يؤكد اعتقاده ويسعى جاهداً لترويجه وإشاعته، بينما يتغافل عن الخبر الذي يصاد اعتقاده، فأسلوب تفكير الفرد وتعصبه عامل رئيسي في نشر الإشاعة المؤدلجة والمسيئة، فالذي يفكر بالأسلوب الليبرالي أو الشيوعي أو الحزبي أو الديني أو التعصبي يسعى لنشر أي إشاعة تتوافق مع فكره، ويعرض عن نشر أي خبر يتعارض مع فكره، وما نراه على مواقع التواصل الاجتماعي من حروب كلامية بين فصائل متباينة في الاتجاهات والأفكار هو

مثال صريح لنشر الإشاعة المؤدلجة أو المسيسة، حيث يعتمد كل فصيل لنشر أي خبر كاذب يُهين الفكر الآخر، ويحجم عن نشر أي خبر صادق يمتدح الآخر، هذا ما يعرف في علم النفس بالتحيز الفكري.

السؤال السادس: ما علاقة الإشاعة بممارسة العنف والجريمة وما هي النظريات المفسرة لها؟ من خلال ما سبق يتضح لنا الخطورة التي تكمن في نشر الإشاعة التي قد تصل في بعض الأحيان لممارسة العنف والجريمة ذلك حسب طبيعة الإشاعة، فنشر الإشاعة جريمة يجب أن يعاقب عليها القانون كونها تؤدي إلى العنف وتأخذ ثلاث صور هي حسب (عادل، 2016):

- إذاعة أخبار أو بيانات كاذبة أو مغرضة أو بث دعايات مثيرة، ما من شأنه تكدير الرأي العام وإلقاء الرعب والخوف بين الناس، أو إلحاق الضرر بالمصلحة العامة.
- حيازة أو إحراز محررات أو مطبوعات أو تسجيلات أياً كان نوعها، تتضمن (أخبار، بيانات، شائعات كاذبة، شائعات مغرضة، دعايات مثيرة)، متى كانت هذه المحررات أو المطبوعات أو التسجيلات معدة للتوزيع أو لإطلاع الغير عليها، يستوي في هذه الحيازة أن تكون بالذات أو بالوساطة.
- حيازة أو إحراز أية وسيلة من وسائل الطبع أو التسجيل أو العلانية استعملت أو أعدت للاستعمال، ولو بصفة وقتية لطبع أو تسجيل أو إذاعة الأخبار أو البيانات أو الإشاعة الكاذبة أو الدعايات المثيرة، وقد ساوى المشرع بين هذه الصور الثلاثة، بحيث يكفي أن يفترف الجاني إحداها حتى يقع تحت طائلة العقوبة.

والإشاعة المُجرمة ترتبط بتكديرها واعتدائها على الرأي والأمن العام للدولة وزعزعة الثقة بها وبمصالحها الحيوية التي تُشكل مرتكزاتها الداعمة وأهمها الاقتصاد والعملية والأمن الداخلي، ويتداخل مفهوم الإشاعة الكاذبة بشكلٍ كبير مع جرائم القذف "الجرائم الجنسية" التي تقوم على إسناد واقعة غير صحيحة إلى الغير بإحدى طرق العلانية، وهو ما نجده تطبيقاً في الشكاوى التي تقام على الغير الذي يرتكب الجريمة بواسطة شبكة الاتصالات ومواقع التواصل الاجتماعي بخاصة ضد الأشخاص الذين يتولون مناصب في الحكومة أو الدولة أو أشخاص معروفين كالفنانين والأدباء ورجال الدين وغيرهم، من هنا أصبحت الحاجة ملحة لوجود تشريعات ضابطة لسلوك المرتكب بواسطة وسائل الاتصال الحديثة ومواكبة التطورات التقنية في عالم الاتصالات ومشروع جرائم المعلوماتية إحدى التشريعات المهمة لردع السلوك المجرم والترويج للأخبار والإشاعة الكاذبة وما أكترها اليوم في مواقع التواصل الاجتماعي، فالإشاعة عبر مواقع التواصل الاجتماعي جريمة تهدد الأمن العام يجب أن يُعاقب عليها كل من يُروج الإشاعة.

نحن نرى أن مخاطر الاستعمالات المغرضة لأخطبوط شبكات التواصل الاجتماعي بدأت في التعاضم، بانتقال تأثير الرسائل والمنشورات والإشاعات المتداولة عبرها من الجرائم العادية إلى الجرائم التي يمكن بحسب باحثين وإعلاميين أن تمس بالاستقرار والأمن العام، وهو ما تم الكشف عنه من خلال

الإطاحة بشبكات للجوسسة وعصابات لإثارة الفتنة والتحريض على الفوضى التي تتخذ من وسائل الاتصال الحديثة ومواقع التواصل الاجتماعي وسيلة لبلوغ مبتغياتها وأهدافها، لما تتيحه هذه المواقع والشبكات من حرية النشر بدون ضوابط وحرية التلقي للجميع على اختلاف مستوياتهم التعليمية والثقافية ومكانية التمويه والتخفي وانتحال صفات شخصيات وقيادات على صفحات وهمية لأغراض مبطنّة وأهداف مغرضة، مما سبق يتضح لنا ان الإشاعة تتصف بالعنف، وتنتشر انتشار النار في الهشيم، في المقابل هناك علاقة بين الإشاعة والفكاهة، فبالرغم من أن الإشاعة عبارة عن قضية مطروحة للتصديق وتنتشر مبسطة يستسيغها الناس، فإن هناك كثيراً من القصص تنتشر على أنها شائعات وتكون من وحي الخيال الصرف ولا تستهدف أكثر من الضحك.

إن وجود العنف والجريمة الناتج عن الإشاعة في المجتمع يؤثر على السلم الأهلي الذي يرفض القتل أو التحريض عليه أو تبريره، فالإشاعة من أهم الأركان التي تؤثر على السلم الأهلي كون أن الهدف منها البلبلة والتحريض على الفوضى والقتل داخل المجتمع وبين مواطنيه، من هنا يتضح لنا الأهمية التي تكمن في تنمية الحس الأمني عند الجهات الأمنية ككل والمواطن ضد هذا الخطر من خلال التنشئة والتربية الوطنية وغرس الولاء الوطني، إضافة إلى الأهمية التي يجب أن تتخذها أجهزة الدولة الرسمية في مواجهة ومكافحة الإشاعة في مهدها تحديداً تلك الإشاعة التي تؤسس لحالات من الإضطراب وعدم الإستقرار من خلال شحن الوضع الداخلي وهدم النسيج الوطني في المجتمع، وجعله يعاني من فوضى عارمة، الأمر الذي يقتضي من الأجهزة الأمنية ضرورة تتبع مصدر الإشاعة ومروجيها كأحد أهم مكونات الإشاعة، والتحذير من أخطارها من خلال الإتصال المباشر بالمواطنين وتوعيتهم والإستماع لهم وتقبل ملاحظاتهم، ومن خلال الإستراتيجيات الفعالة والخطط البناءة بهدف تحقيق مناعة وطنية لتفويت الفرصة على المغرضين في إيجاد أي ثغرة في جدار ترابط المواطنين وتماسكهم، والعمل على توظيف وسائل الإعلام والتنسيق مع مؤسسات المجتمع المدني المختلفة لنشر الوعي والرد الموضوعي المستند إلى الحقائق والأرقام لتفنيد الإشاعة وكشف زيفها ومخاطرها، إذ أن هذه المؤسسات كفيلة بتحقيق أغراض إيجابية كبيرة تصب في مصلحة المجتمع وإستقراره من خلال تنمية الشعور بالمسؤولية لدى المواطن تجاه مجتمعه وتكريس قيم الخير والعطاء في نفسه، ما يُشير إلى ان التكامل والتآزر بين المؤسسة الأمنية والمؤسسات الاجتماعية في المجتمع يُعتبر أمراً ضرورياً وحيوياً.

فبالرغم من أن الوظيفة الأساسية للمؤسسة الأمنية هو إحداث الإستقرار والأمن داخل المجتمع، إلا أن هذا الدور لا يمكن الوصول إليه دون أن يصبح النسق الأمني جزء من المنظومة الاجتماعية ككل، لذا بات من الضروري التأكيد على أهمية تنمية الحس الأمني عند المواطن لتحسينه وتقوية مناعته ضد خطر الإشاعة، ذلك من خلال إدماجه وإشراكه في المنظومة الأمنية لكي يعي أهمية دوره في التعاون مع الأجهزة الأمنية والمشاركة في الحفاظ على أمن الوطن وإستقراره، علماً ان الوعي الأمني وعي شامل يتصل بكل أسباب الحياة ولا يقتصر على جهاز أو مجموعة دون الأخرى، ولا على فرد دون الآخرين، بل هو مسؤولية الأمة جمعاء كونه يُعتبر أسلوب وقائي يُجنب المجتمع ما يلحقه من تبعات اقتصادية واجتماعية واقتصادية ومعنوية للعنف والجريمة، إنطلاقاً من مفهوم الوقاية خير من العلاج. (العويطي، 2015)، هذا ما أكدته دراسة (المرواني، 2010) في أنّ مواجهة الشائعات لا يقع على

مؤسسة مجتمعية بعينها، بل هي مسؤولية كلِّ راعٍ في الأمة وتحديدًا مسؤولية القيادة والأفراد والمجتمع والأسرة وكافة مؤسسات المجتمع (الدينية، التربوية، الإعلامية، العلمية، الإقتصادية، الإمنية) وغيرها، أما فيما يخص الدراسات التي تؤكد على علاقة انتشار الإشاعة بممارسة العنف والعدوان والجريمة، دراسة (الهمص وشلدان، 2010) حيث أكّدت الدراسة على أنّ للإشاعة علاقة بممارسة العنف والعدوان وانتشار الجريمة، فالإشاعة بؤرة فاسدة في جسد المجتمع، وهي التي تفعّل فعلها العدواني والإجرامي في المجتمع.

وأما فيما يخص الإتجاهات النظرية المُفسرة للإشاعات وتأثيراتها السلبية على المجتمع:

تُعتبر الإتجاهات النظرية المرشد الذي يقوم بتحديد معالم أي ظاهرة يراد دراستها، وعليه فإنّ أي دراسة في العلوم المختلفة لا بدّ لها من إطار نظري يتم تحديده من خلال النظريات التي تتوافق وتتماشى مع السياق الإجتماعي والثقافي والإقتصادي والجغرافي التي تظهر فيه، ان من اهم تلك الإتجاهات ما يلي:

- نظرية التفسير الاجتماعي (الأيكولوجيا) ونظرية التعلم: يتفق رواد المدرسة الاجتماعية في تمييز العوامل البيئية عند تفسيرهم السلوك الغير سويّ، إذ إنّ الفرد في بيئته يتأثر بعوامل اجتماعية متعددة تؤثر في سلوكه تأثيرًا يختلف من فرد لآخر قد تؤدي تلك العوامل إلى سلوكيات غير سويّة عند البعض، في حين لا يكون لها أثر في سلوك الآخرين، فقد ظهرت إتجاهات ونظريات تؤكد أهمية العوامل الاجتماعية في تفسير السلوك الغير سويّ كان أول من نادى بذلك العلامة الإيطالي (فيري)، إذ أكد على أنّ السلوك الغير سوي ما هي إلا ثمرة عوامل متعددة داخلية وخارجية، ثم جاء بعده العلامة الفرنسي (أميل دوركايم) الذي قال بأنّ السلوك الغير سويّ سلوك إنساني ينشأ داخل المجتمعات ويرتبط بها وجودًا وعدمًا، فالنظم الإجتماعية والبناء الاجتماعي والتفاعل الاجتماعي ومختلف عناصر البيئة الإجتماعية والسياسية والاقتصادية والجغرافية والتعليم والثقافة ووسائل الإعلام والدين والأسرة جميعها ترتبط بالسلوك الغير سويّ، لأنّ الفرد مرتكب هذا السلوك هو كائن اجتماعي بذاته، هذا السلوك يُعتبر فعل مخالف للقانون ومضاد للمجتمع، لذا يجب دراسة العلاقة بينه وبين البيئة الإجتماعية، وتحليل السلوك الذي يتكون من خلال هذه العلاقة، من العلوم التي صنفت عوامل السلوك الغير سويّ إلى ظروف البيئة وظروف الأسرة علم النفس الاجتماعي، فالسلوك الغير سويّ هنا يتكون نتيجة مصادر متعددة مرتبطة بعلاقة ما مع هذا السلوك، وحصيلة عوامل داخلية تكوينية وعوامل خارجية بيئية، تُعتبر نظرية التفسير الاجتماعي من النظريات التي من شأنها أن تُفسر السلوك الغير سويّ، كونها تأخذ بعين الاعتبار العلاقة بين الشخص الذي يُمارس السلوكيات الغير سويّة والبيئة المحيطة به والظروف النفسية التي لها تأثير كبير في تكوين شخصيته، بمعنى أن تلك النظرية تدرس عوامل السلوكيات الغير سويّة من خلال مجموعة الظروف التي تحيط بمن يرتكبها وهذا هو الصحيح.

وأما فيما يتعلق بنظرية التعلم تتمحور تلك النظرية في تفسير السلوكيات المنحرفة من وجهة نظر (باندورا) بأن معظم سلوكيات الإنحراف تُكتسب من خلال الملاحظة والتقليد إذ يتعلم الأطفال

السلوك المنحرف من خلال ملاحظتهم لنماذج وأمثلة من تلك السلوكيات المنحرفة التي يقوم بها أفراد (الأُسرة، الأصدقاء، الجيران، التلفاز) وغيرها من المؤسسات التي تحيط بالطفل التي تؤثر في اكتسابه للسلوكيات الإنحرفيّة سواء من خلال الخبرات السابقة أو من خلال التعزيز والمكافآت أو العقاب الذي قد يؤدي إلى زيادة السلوك المنحرف (وريكات، 2008)، فكيف يمكن للأبناء أن يكونوا أسوياء غير منحرفين وهم بين آباء أنفسهم يمارسون السلوكيات الخاطئة (التنشئة الأسرية الغير صحيحة)، فالآباء غير المتزنين في تصرفاتهم يُشجعون أبنائهم على ارتكاب السلوكيات المنحرفة داخل البيت وخارجه، إن سلوك الأبناء يتبع ردود الأفعال من قبل الآخرين سواء كان سلباً أو إيجاباً، خصوصاً أولئك الناس الكبار المحيطين بهم ولديهم علاقات تواصل قويّة معهم. لذا ومن هنا عند الحديث عن الإشاعات كأحد السلوكيات المنحرفة الغير سوّية نجد أن تلك السلوكيات ما هي إلا سلوكيات مُتعلمة يتعلمها الفرد من بيئته التي يعيش بها ضمن الأنساق الاجتماعيّة التي هو جزء لا يتجزأ منها.

- نظرية النشاط الرتيب والنظرية البنائية الوظيفية: لقد ظهر هذه النظرية الى حيز الوجود في نهاية السبعينات وذاع واشتهر في الثمانينات لعدة أسباب منها: عدم وجود نظرية مناسبة لتفسير الانحراف الاجتماعي، وكذلك قدرتها على تفسير سلوك المجني عليه وقدرتها على الربط بين البيئه والانحراف، وكذلك عودة الافتراضات العقلانية للطبيعة الانسانية، تقوم هذه النظرية على ثلاثة اجزاء رئيسية:

- المجرم ذو الرغبة.
- الهدف المناسب.
- غياب الرقابة القادرة، وأما فيما يخص البنائية الوظيفية ل نظرت البنائية الوظيفية إلى المجتمع كبناء مستقر وثابت نسبياً يتألف من مجموعة عناصر متكاملة مع بعضها وكل منها يؤدي بالضرورة وظيفة ايجابية يخدم من خلالها البناء العام، وجميع عناصر هذا البناء تعمل في إطار من الاتفاقات المشتركة والاجماع القيمي ويمكن متابعة استخدام مفهوم القوة وانعكاساته على المعنى في البنائية الوظيفية من خلال أبرز أعلامها تالكوت بارسونز، وروبرت ميرتون ومن ثم الوظيفية الجديدة عند جفري الكسندر. (وريكات، 2013)، يمكن تفسير إنتشار الإشاعات في المجتمعات في ضوء هذه النظريات في أن غياب الرقابة وغياب القوانين ووجود فرد راغب بنشر الإشاعة ومادة دسمة لنشرها يُساعد ويُسهل في نشر الإشاعة بغض النظر حول طبيعتها، مما يؤدي ذلك في النهاية إلى ممارسة سلوكيات عدة ومنحرفة داخل المجتمع تؤثر عليه سلباً، تحديداً عندما نتحدث عن إستمراريتها، فالإشاعات التي تُنشر في المجتمع من قبل بعض أفراده تؤثر سلباً وبوضوح على أنساق هذا المجتمع مما يعني خلل في تلك الأنساق الأمر الذي يؤدي إلى عدم القدرة على تأدية تلك الأنساق لوظائفها داخل المجتمع، هذا ما يدعمه النظرية البنائيّة الوظيفيّة.

نتائج البحث:

بعد الإجابة على الأسئلة يمكن إجمال أهم النتائج التي تمّ التوصل إليها بما يلي:

- الإشاعة ظاهرة إنسانية واجتماعية قديمة قدم الجنس البشري.
- الإشاعة مرض خطير ووباء اجتماعي يتفشى ويتغلغل في جميع المجتمعات بغض النظر عن مستواها (التعليمي، الاقتصادي)، فهي موجودة وستبقى إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها.
- الإشاعة تستهدف عقل الانسان ونفسه وقلبه لا جسده، بمعنى تتجه الإشاعة لمعنويات الانسان لا لممتلكاته.
- الإشاعة في الغالب تكون مدروسة قبل إطلاقها، يسهل إنتشارها ويصعب علاجها.
- الإشاعة لا تقتصر على الجانب السلبي فقط (الإشاعة سلاح ذو حدين).
- الإشاعة تمر بعدة مراحل، وتتطور بتطور العصور وتنوع الوسائل الاعلامية.
- تُعتبر الأزمات المدخل الأساسي للإشاعة.
- الإشاعة تلعب دور كبير في التأثير على الروح المعنوية للشعب ونشر الفرقة والكراهية بينهم، تحديداً وانها تمس جميع جوانب ومجالات الحياة (الاقتصادية، السياسية، الثقافية، الاجتماعية، النفسية)، إضافة إلى أنها تؤدي إلى ممارسة العنف والجريمة.
- مع تطور وسائل الإعلام الحديثة وظهور وسائل التواصل الاجتماعي، لم تعد الإشاعة منطوقة فقط وانما مكتوبة، بالتالي الإشاعة المكتوبة تفوق أهمية الإشاعة المنطوقة من حيث سرعة الإنتقال والقابلية للتصديق والإنتشار.
- القانون الذي يحكم سريان الإشاعة وإنتشارها محكوم بشرطين هما الأهمية والغموض.
- الإشاعة سلاح يستغله الأعداء في كل وقت خاصة في أوقات الحرب والأزمات والأحداث لبث روح التفرقة والفتنة في صفوف الشعب من أجل إضعافه والتأثير على مواقفه الوطنية والقومية وإيقاف وتشويه نضال الجماهير.
- الإشاعة من أهم الأركان التي تؤثر على السلم الأهلي كون أن الهدف منها البلبلة والتحريض على الفوضى والقتل داخل المجتمع وبين مواطنيه.
- أهمية تنمية الحس الأمني عند المواطن لتحسينه وتقوية مناعته ضد خطر الإشاعة، ذلك من خلال إدماجه وإشراكه في المنظومة الأمنية لكي يعي أهمية دوره في التعاون مع الأجهزة الأمنية والمشاركة في الحفاظ على أمن الوطن وإستقراره.
- الإشاعة تنسرب في العقل الجامد الذي لا فكر فيه ولا تدقيق ولا تمحيص، وتفشل أن تخترق العقل النابه الذي يُناقش ويُجادل ويُفند ويميز الحقيقة من الإدعاء والصدق من الكذب، والواقع من الخيال والممكن من غير الممكن، والمُحتمل من غير المُحتمل.

- توصيات البحث وطرق العلاج: يمكن إجمال التوصيات وطرق العلاج لمواجهة ومكافحة الإشاعة بـ:
- ضرورة أن تقوم الجهات المعنية بمكافحة الإشاعة، ذلك من خلال توعية الناس بمخاطرها وتحذيرهم من أضرارها بشتى الوسائل والأساليب المتاحة مثل (وسائل الإعلام، المحاضرات، الندوات، الكتيبات)، حتى يأخذوا حذرهم منها فلا يقعوا ضحية لها بسبب قلة الوعي بمضارها ومخاطرها.
 - ضرورة الحرص على إيقاع العقوبة على كل من يقوم بترويج الإشاعة داخل المجتمع.
 - ضرورة إنشاء مركز علمي خاص لمكافحة الإشاعة وأنواعها وطرق الوقاية منها.
 - ضرورة أن تقدم وسائل الإعلام المختلفة أخباراً وأقوالاً وأحداثاً صحيحة لأفراد المجتمع وعليها التأكد قبل نشر أي خبر، لأنه من الثابت أن الإشاعة تنتشر في وسط ينعدم فيه الخبر، إضافة إلى ضرورة الرقابة على ما يتم نشره في الوسائل الإعلامية ومواقع التواصل الاجتماعي.
 - تعزيز التعاون والتنسيق بين وسائل الإعلام والمؤسسات الرسمية وغير الرسمية لتحقيق مزيد من التحصين ضد الإشاعة، من خلال إنشاء منصات إتصاليّة وإعلاميّة تقوم بدور التصدي للإشاعة والرد عليها من خلال المتحدث الرسمي والمواقع الإلكترونية ومواقع التواصل الاجتماعي الخاصة بتلك المؤسسات.
 - التصدي للآزمات كونها المدخل الأساسي للإشاعة.
 - التأكد من صحة ما نقول وما نسمع، وان لا نردد الإشاعة.
 - الكشف عن مصدر الإشاعة، لان الكشف عن مصدر الإشاعة يعني موت الإشاعة.
 - الحوار الهادف والبناء بين المواطن وبين الأجهزة الأمنية، لانه يُمثل أحد الضمانات الأساسية للحماية المواطن من التأثيرات السلبية للإشاعة.
 - نشر الوعي بالتحديات الموجودة في مجتمعنا الفلسطيني، والمحاولات المستمرة لإستغلالها بطرق مدمرة للمجتمع من قبل المغرضين والفاستدين أعداء الوطنيّة والوطن.
 - تشريع القوانين التي تحكم وتضبط إستخدام شبكات التواصل الإجتماعي.
 - الإيمان والثقة بالبلاغات الرسمية، إذ انه لو فقد المواطن الثقة في هذه البلاغات فإن الإشاعة تأخذ في الإنتشار.
 - الثقة في القادة والزعماء أمر جوهري في مقاومة الإشاعة.
 - إن الملل والخمول ميدان خصب لخلق الإشاعة وترويجها، فالعقول الفارغة يمكن أن تمتلئ بالكاذيب، والأيدي المتعطلة تخلق ألسنة لاذعة، لذا فإن العمل والإنتاج وشغل الناس بما يعود عليهم بالنفع يساعد إلى حد كبير في مقاومة الإشاعة.
 - مطلوب من النخب الإعلاميّة والثقافيّة والسياسيّة والإجتماعيّة أن يكون لها دورها الفاعل عبر وسائل الإعلام والسوشال ميديا (مواقع التواصل الاجتماعي) وتكذيب الأخبار التي تقف عند حافة الحقيقة.
 - تنمية الحس الأمني لدى الرأي العام لتحصينه من الإنزلاق في متاهات الإشاعة والترويج لها.
 - إعادة صياغة العلاقة بين المواطن وبين أجهزة الأمن، بطريقة من شأنها إزالة الأنماط والمفاهيم والتفسيرات الخاطئة والسلبية المكرسة في ذهن بعض المواطنين عن علاقتهم بالأجهزة الأمنية.

إن الأساليب والخطوات الوقائية والعلاجية السابقة وغيرها الكثير من الإجراءات والأساليب التي تعتمد عليها الجهات الرسمية وغير الرسمية ذات العلاقة، يمكن أن تُسهم إلى حد كبير في تقليل تأثير الإشاعة التي تبدو لمن يراها ويشاهدها كأنها حقيقة مثبتة، إن تلك الحلول التي ينبغي أن نعتمدها لا يمكن أن تُعطي ثمارها بين ليلةٍ وضحاها، بل علينا العمل بمتابعة وجهود منتظمة قد تستغرق منا الكثير من الجهود والوقت أيضا، لكنها بالنتيجة سوف تجعلنا أكثر قدرة بكثير عمّا نحن عليه الآن في مواجهة كل إشاعة يصنعها المغرضين والفاستدين أعداء الوطن والوطنية ليشوهوا الصورة الفلسطينية والموقف ويبلبلوا الرأي العام وينزعوا الثقة ويخلخلوا الترابط ويضللوا الرؤى ويشيعوا اليأس ويبددوا الأمل.

(الإشاعة يطلقها الأعداء ويُروجها العملاء، ويرددها من خلفهم الأغبياء والسفهاء، فليحذر البسطاء وذوي النوايا الطيبة من الإنجرار خلف هؤلاء).

قائمة المصادر والمراجع:

أولاً: المصادر والمراجع العربية:

القرآن الكريم (سورة النور، آية 11).

ابن منظور، محمد (1997). لسان العرب، دار صادر للطباعة والتوزيع: بيروت.

أبو عرقوب، إبراهيم (2003). الشائعات في عصر المعلومات، مركز نايف للدراسات والأبحاث: الرياض.

أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية (2001). أساليب مواجهة الشائعات، ط1، مركز الدراسات والبحوث: الرياض.

أكاديمية نايف للعلوم الأمنية (2014). الشائعات في عصر المعلومات، دار حامد للنشر والتوزيع: عمان.

أكحيل، رضا (2015). الشائعات في المواقع الإخبارية الأردنية وتأثيرها في نشر الأخبار من وجهة نظر الصحفيين الأردنيين، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الشرق الأوسط: الأردن.

بن إرث، شرف الدين (2017). الإشاعات واثرها على الاستقرار الأمني والسياسي للدولة: حقائق من صفحات التواصل الاجتماعي، جامعة قاصدي مبراح - ورقلة: الجزائر.

بنتاجة، محمد (2016). الإشاعة من منظور علم النفس الاجتماعي، المركز العربي للدراسات والأبحاث المعاصرة: القاهرة.

حجاب، محمد (2007). الشائعات وطرق مواجهتها، دار الفجر للنشر والتوزيع: القاهرة.

حجاب، منير (2003). الموسوعة العلمية، دار الفجر للنشر والتوزيع: القاهرة.

الحري، عبد الله (2006). موقف الشريعة الإسلامية من الإشاعة في السلم والحرب، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية: الرياض.

الحري، هباس (2013). الشائعات ودور وسائل الإعلام في عصر المعلومات، دار أسامة للنشر والتوزيع: عمان.

خلف، خلف (2009). اعتماد الصحافة الحزبية الفلسطينية على الإشاعة وأثرها على التنمية السياسية في الضفة الغربية وقطاع غزة - حركتا فتح وحماس نموذجاً، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة النجاح الوطنية: فلسطين.

رجب، إيمان (2011). الإشاعة وتأثيرها في المجتمع-دراسة ميدانية في مدينة الموصل، مجلة آداب الرفادين، العدد 60، ص 390-412.

رحيم، علي عبد الفتاح (2016). توظيف الشائعات في نشر الأخبار التلفزيونية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد: بغداد.

زاهديان، قطب وعلي، عبد الكريم (2015). الإشاعة وأضرارها على المجتمع وطرق وقايتها في ضوء آية الإفك، المجلة الدولية للبحوث الإسلامية والانسانية المتقدمة، مجلد 5 العدد 9، ص 16-33.

طه، فرج عبد القادر (2003). موسوعة علم النفس والتحليل النفسي، دار غريب للنشر والتوزيع: القاهرة.

العويطي، أحمد (2015). دور الحسّ الأمني في محاربة الشائعات-دراسة حالة شرطة محافظة خان يونس، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الرباط الوطني: السودان.

- مراد، منال (1999). الإشاعة وطرق انتشارها ومقاومتها، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم درمان الإسلامية: السودان.
- المرواني، نايف (2010). الشائعات وآثارها السلبية في بنية المجتمع وتماسكه، مركز الدراسات والبحوث: جيبوتي.
- المعدوري، عبد الرحيم (2010). الإشاعة وآثارها في المجتمع، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية: المدينة المنورة.
- نوفل، أحمد (1998). الإشاعة، ط4، دار الفرقان للنشر والتوزيع: عمان.
- الهماش، متعب (2013). تأثير الشائعات على الأمن الوطني، كلية التدريب: الرياض.
- الهمص، عبد الفتاح وشلدان، فايز (2010). الأبعاد النفسية والاجتماعية في ترويج الإشاعة عبر وسائل الإعلام وسبل علاجها من منظور إسلامي، مجلة الجامعة الإسلامية، مجلد 18، عدد 2، ص 145 - 174.
- وريكات، عايد (2008). نظريات علم الجريمة، ط1، دار الشروق للنشر والتوزيع والطباعة: عمان.
- وريكات، عايد (2013). اصول علمي الاجرام والعقاب، ط1، دار وائل للنشر والتوزيع: عمان.

ثانياً: مراجع المواقع الإلكترونية:

- الحارثي، عديم (2005). أثر الإشاعة على أمن المجتمع، جريدة الرياض، العدد 13548: السعودية، لمزيد من التوضيح أنظر/ي الموقع الإلكتروني الآتي:
<https://www.alriyadh.com/84243>, 23.11.2018, 11:30 am.
- عادل، أحمد (2016). ترويج الشائعات عبر مواقع التواصل الاجتماعي يكلفك هذه العقوبة، لمزيد من التوضيح أنظر/ي الموقع الإلكتروني الآتي:
<https://www.alqiyady.com>, 21.11.2018, 9 pm.